

الدرس الأول من أصول التفسير | الشيخ رشاد بن أحمد الصالعي

رشاد بن أحمد الصالعي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين واهشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واهشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى الله وصحابه وسلم تسليما كثيرا. اما بعد - 00:00:02

فباذن الله سبحانه وتعالى نبدأ من يومنا هذا يوم الاحد الرابع من شهر شوال عام اثنين واربعين واربع مئة والف من هجرة النبي صلى الله عليه وسلم بما وعدنا به - 00:00:32

من ذكر شيء من اصول التفسير ومن القواعد التي يعتمد عليها المفسر لكلام الله تعالى وذلك بين يدي قراءتنا لكتاب معالم التنزيل تفسير الامام البغوي رحمه الله وايضا هذا الدرس - 00:01:04

بعد الظهر هو كما سبق وكما سيأتي ان شاء الله خاص بتفسير كلام الله وبيان معانيه ومعرفة شيء من احكامه وفوائد التي يدل عليها وكان من المهم ان نعرف شيئا من القواعد والضوابط - 00:01:35

التي يعتمد عليها الذي يبين معاني كلام الله والتي يعتمد عليها القارئ في كتب التفسير ليعرف الراجح من اقوال المفسرين من المرجوح وهذا العلم وتفسير كلام الله تعالى من اعظم العلوم واسترافها واعلاها منزلة - 00:02:11

فانه كما قال جماعة من السلف شرف العلم يتبعن بشرف المعلوم فهذا العلم يتعلق باشرف المعلومات وهو كلام الله سبحانه وتعالى الذي هو صفة من صفاته فعلم التفسير وما يتعلق به من اصول وضوابط وقواعد - 00:02:51

من انفع العلوم ومن افضل العلوم الذي يتبعنها طالب العلم ويقترب بتعلمهها الى الله سبحانه وتعالى وهو من العلوم الواجبة كما اخبر الله تعالى انه انزله لمعرفة معانيه وتدبّره كتاب انزلناه اليك مبارك - 00:03:28

ليدبروا اياته وبين الله تعالى ان الحكمة من انزال هذا القرآن هو تدبر اياته والتدبّر كما هو معلوم هو التأمل والنظر في الالفاظ لمعرفة المعاني والله تعالى انزله لتدبّره وذم الذين لا يتدبّرون في قوله - 00:04:00

اولا يتدبّرون القرآن ام على قلوب اقفالها وهذا في سياق الذم لهم والانكار عليهم انهم لا يتدبّرون كلام الله اي لا يتفهمون معانيه لا يتأنلون في الفاظه لمعرفة معانيه فالتعلم - 00:04:32

لتفسير كلام الله تعالى وبيان معانيه من العلوم الواجبة على المصلح ويختلف منه ما يكون واجبا عينيا منه ما يكون واجبا كفائيا وايضا هذا هدي النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة - 00:05:05

قال ابن مسعود رضي الله عنه كما في تفسير الطبرى مقدمة التفسير الطبرى باسناد صحيح قال كان الرجل منا اذا تعلم عشر ايات لم يجاوزها او لم يجاوزهن حتى يعرف معانيهن - 00:05:37

والعمل بهم كان الرجل منا اذا تعلم عشر ايات لم يجاوزهن حتى يعرف معانيهن والعمل بهن وبنحو ايضا ما ذكره ابن جرير ايضا عقب هذا الاثر باسناد صحيح عن ابي عبد الرحمن السلمي - 00:06:00

من التابعين قال حدثنا الذين كانوا يقرؤوننا يا في بعض الروايات قال عثمان وابن مسعود انهم كانوا اذا تعلموا عشر ايات لم يخلفوها حتى يعملوها بما فيها من العمل قال فتعلمنا القرآن والعمل جميعا - 00:06:29

وقالوا حتى يعملوها بما فيها من العمل لا يمكن العمل بما فيها الا بمعرفة معانيها اذا هذا هدي السلف في زمان النبي صلى الله عليه وسلم كان الصحابة لا يتعلمون منه شيئا من القرآن الا يتعلمون معانيه - 00:07:06

ويعمل بذلك ثم يجاوز هذه الایات الى غيرها وكان النبي صلى الله عليه وسلم يفسر لهم القرآن ان شاء الله بيان المصادر التي يؤخذ

منها القرآن. وان من تلك المصادر سنة الرسول عليه الصلاة والسلام - [00:07:34](#)
وكان النبي صلى الله عليه وسلم يفسر لهم القرآن ويبيّن لهم معانيه ويغتنون بذلك اتم العناية فمن هذا الباب وايضا حرصا على تعلم كتاب الله سبحانه الذي وصفه الله تعالى بأنه مبارك - [00:08:03](#)

انزلناه اليك مبارك العلم المأخوذ من كتاب الله مبارك والعالم الذي يعتني بكتاب الله علمه مبارك وكثير من الأئمة ندموا على اوقات قضوها في تعلم غير القرآن وانهم لو كانوا - [00:08:36](#)

اقبلوا على تعلم القرآن وتفهم معانيه وتفهم معانيه ومعرفة احكامه لنال بذلك خيرا كثيرا وهكذا ايضا القارئ لكلام الله لا يجد له لذة ولا حلاوة الا وهو يعرف معانيه حتى جه عن ذكر ابن جرير في مقدمة تفسيره بمعنى كلامه قال عجبت - [00:09:13](#)
ممن يقرأ القرآن كيف يجد لك لقراءته حلاوة وهو لا يعرف معانيه ولهذه الامور وغيرها من الامور العظيمة كان من المهم العناية بكتاب الله سبحانه وتعالى والحرص على بيان معاني القرآن - [00:09:43](#)

والاستفادة من ذلك وباذن الله سبحانه يكون درسنا الاتي لمعاني القرآن واستنباط ما فيه من الاحكام والفوائد وسائل الله تعالى
الاعانة والتوفيق لذلك هذا العلم الذي هو علم اصول التفسير - [00:10:15](#)

هو علم من علوم القرآن فان علوم القرآن علم واسع الف فيه العلماء كثيرة من أشهر هذه الكتب التي الف كتاب البرهان للزرتشي
وكتاب الاتقان للسيوفي رحمة الله فالبرهان والاتقان من اوسع الكتب - [00:10:46](#)

المؤلفة في علوم القرآن علم اصول التفسير هو علم من علوم القرآن اشمل من اصول التفسير فذكرنا لاصول التفسير
وقواعده هو من علوم القرآن وبعض العلوم من علوم القرآن لا تتعلق لها بالتفسير - [00:11:17](#)

ويعرف العلماء اصول التفسير بانه القواعد التي يعتمد عليها المفسر في بيان معاني القرآن القواعد التي يعتمد عليها المفسر في بيان
معاني القرآن او ترجيحه بين الاقوال في ذلك في بيان معاني القرآن وترجيحه بين الاقوال في ذلك - [00:11:50](#)

فهذه اصول التفسير اصول بمعنى اسس وضوابط وقواعد هذه الاسس والضوابط والقواعد يعتمد عليها المفسر ويستند اليها في
بيانه لمعاني القرآن وكذلك يعتمد عليها في ترجيحه بين الاقوال الواردة في التفسير - [00:12:26](#)

ورب اقوال تأتي عن السلف متعددة في تفسير آية من القرآن فيأتي المفسر يرجح بعض هذه الاقوال معتمدا على بعض هذه الضوابط
والقواعد فمثلا من اصول التفسير اصل وقاعدة مشهورة العبرة - [00:13:00](#)

بعموم اللفظ لا بخصوص السبب اية واردة في سبب معين ولفظها عام فاننا نحمل هذه الآية على العموم وان كانت وردت في سبب
خاص كمثلا ايات الظهار الذين يظاهرون منكم من نسائهم ما هن امهات الى اخره - [00:13:22](#)

وردت في سبب خاص خولة بن ثعلب وزوجها اوس بن الصامت لكن لفظها عام فنأخذ هذا العموم في كل من فعل الظهار ونفسه له
الایات الواردة في ذلك وغيرها من الایات كثير - [00:13:54](#)

ولا تحلقوا رؤوسكم حتى يبلغ الهدي محله. فمن كان منكم مريضا او به اذى من رأسه ففدية من صيام او صدقة او نسك هذه الآية
نزلت في كعب بن عجرة - [00:14:25](#)

اين كان القمل يتناشر على وجهه ففسرها له النبي صلى الله عليه وسلم صم ثلاثة ايام او اطعم ست مساكين واذبح فهي لكل احد بعد
كعب بن عجرة وقع فيما وقع في كعب بن عجرة. احتاج الى حلق رأسه وهو محروم - [00:14:42](#)

فمثلا هذه الآية هذه القاعدة قاعدة عظيمة من قواعد التفسير ومن اصوله وهي العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب كذلك مثلا من
قواعد المشهورة ان النكرة في سياق النفي او النهي تفيد العموم - [00:15:14](#)

فإذا جئنا إلى آية فيها ذكر نكرة في سياق النفي أو النهي. وحصرها قصرها بعض المفسرين على معنى خاص فاننا نرجح معناها العام
اعتمادا على هذه القاعدة وهذا الأصل أيضا مثلا ما تكرر معناها كثيرا - [00:15:38](#)

ان الآية اذا كانت تحتمل معاني متعددة على وجه لا يعارض بعضها وكلها معاني صحيحة فإن الآية تحمل على المعاني هذه كلها
وكثير ايات مرت معنا يقول بعض السلف فيها قولوا ويأتي اخر من السلف يقول قولوا ويأتي ثالث يقول قولوا ثالثا وربما قالوا عشر -

ترى اقوال فاذا فسرنا الاية باحد هذه الاقوال جعلنا الاية مقصورة على بعض المعاني التي هي شاملة لها سنجعل الاية شاملة لكل المعاني التي ذكر هؤلاء السلف وربما تشمل غيرها مما لم يذكره - 00:16:33

فكل هذه قواعد واصول يعتمد عليها المفسر في تفسيره لكلام الله ايضا مثلا من الاصول المهمة والقواعد المهمة ان المفسر يفسر كلام الله بكلام الله يفسر القرآن بالقرآن. وقد الفت في ذلك كتب - 00:16:59

وايضا يفسر القرآن بالسنة يفسر القرآن بالآثار المروية عن السلف وقد الفت في ذلك كتب ومن اوصاها كتاب السيوطي الدر المنشور في التفسير بالماثور ومن ذلك ايضا تفسير القرآن بلغات العرب وهذا كثير في كتب التفسير - 00:17:32

بقي هناك خلاف في التفسير بالاسرائيليات هل يفسر بها كلام الله وايضا التفسير بالرأي هل يفسر الانسان برأي اية لم يجد فيها تفسيرا لا من كتاب الله ولا من سنة الرسول عليه الصلاة والسلام ولا من اثار السلف - 00:18:06

طالع من اللغة فيفسر برأيه ان شاء الله هذه ذكر هذه جميعا الشاهد هذه ضوابط وقواعد يرجع اليها المفسر في اثناء تفسيره لكلام الله بقى هناك اشياء من علوم القرآن لا علاقة لها بالتفسير - 00:18:25

كمثلا عد اية القرآن جمع المصحف وترتيبه هكذا ايضا كتابة القرآن نص القرآن تشكيل القرآن هذه كلها ابواب هي من علوم القرآن ولكن لا تتعلق لها بالتفسير لا يحتاج المفسر الذي يفسر كلام الله ان يعرف عدد ايات القرآن - 00:18:52

ما يحتاج الى هذا ولا يحتاج الى ظبطه لا يحتاج المفسر الى معرفة جمع السور وكتابة القرآن او نقط القرآن وتشكيله وكيف كان هذه علوم مهمة من علوم القرآن ولكن لا يعتمد عليها المفسر في بيانه بمعانى كلام الله - 00:19:28

بقي هناك ايضا ابواب من علوم القرآن ولها ارتباط ايضا بالتفسير كمعرفة الناسخ من المنسوخ هذا من علوم القرآن وايضا له تعلق باصول التفسير يحتاج اليه المفسر ايضا معرفة القراءات - 00:19:57

فان المفسر ربما اعتمد على بعض القراءات في ترجيح المعاني ايضا معرفة المكي والمدني وهذه من علوم القرآن ويحتاج اليها المفسر رب انسان يأتي يفسر اية حادثة وقعت في المدينة وهذه الاية نزلت في مكة - 00:20:17

ويحتاج المفسر الى بيان ذلك او الى معرفة ذلك ويعتمد عليه في تبيينه لكلام الله فاذا نستخلص من هذا ان علوم القرآن اوسع من اصول التفسير بعض العلماء تجده يذكر في اصول التفسير ما هو من علوم القرآن - 00:20:45

وهذا اصطلاح والى اصول التفسير هو اخص من ذلك فهو عبارة عن قواعد وضوابط واسس يعتمد عليها المفسر في بيانه لمعانى القرآن وكذلك في ترجيحه بين الاقوال الواردة في التفسير - 00:21:08

ايضا يلتحق بعلم التفسير علم الاستنباط التفسير هو بيان المعنى فقط واما استنباط الفوائد والاحكام فهذا من التتفقه في القرآن وليس من التفسير وكثير من كتب العلماء في التفسير جمعت الامرین جمعت بيان الالفاظ - 00:21:40

وجمعت استنباط وبيان الاحكام وكل هذا راجع الى شرط المفسر التفسير هو بيان المعاني هذا ايضا يلتحق كما سبق بعلم التفسير. وهو منه بالنسبة للكتب التي الفت في ها الفت كتب كثيرة - 00:22:15

واكثر كلام المتقدمين عن اصول التفسير كان في مقدمة تفاسيرهم يقدم مقدمة لتفسيره يذكر فيها بعض الضوابط والقواعد المتعلقة بتفسير القرآن ثم افردت ومن اشهر من افرد اصول التفسير بالتأليف شيخ الاسلام رحمه الله - 00:22:47

في كتاب المشهور مقدمة في اصول التفسير وكانت سبب كتابتها طلب من بعض اهل العلم ان يجمع له القواعد والضوابط التي يعتمد عليها المفسر وكيف يفسر كلام الله وكتاب شيخ الاسلام رغم - 00:23:15

نفعه الكبير الا انه بسط في بعض المواقع توسع شأن شيخ الاسلام الذي قد يسترسل في مسألة يتكلم فيها فيسترسل ويتوسع ثم الفت كتب للمتاخرين وكنا نريد رئاسة كتاب من هذه الكتب بما رأيت الكتاب المناسب المذهب - 00:23:40

الذى ينحصر في اصول التفسير فقط ورأينا اننا نجمع في كل يوم من كلام اهل العلم بعض الضوابط والقواعد مع شرحها وبيانها حتى تتم ان شاء الله وقد كنت عزمت اننا نخرج هذه المادة قبل - 00:24:04

ان نقرأ الدرس بحيث تكون باليدي الاخوة فلم يتيسر اكمالها ان شاء الله نأخذ كل يوم شيئا منها. اذا اتممنا الدرس هذا مخرج

مطبوعة ان شاء الله هذى مقدمة اما نحن - [00:24:34](#) -

في صدده ان شاء الله نكتفي بهذا سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - [00:24:57](#) -